

800 نبي الله هود في الأحقاف - أسلوبه في دعوته لقومه

عثمان الخميس

الدرس الثامن نبي الله هود أسلوبه في دعوته لقومه رفضهم للدعوة الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا وامامنا وحبیبنا ومولانا وقرة عيننا محمد بن عبدالله وعلى اله وصحابه اجمعين. اما بعد فقد تكلمنا في الدرس السابق عن نبي الله - [00:00:00](#)

ادم الثاني او ادم الاصغر. وهو نبي الله نوح صلوات الله وسلامه عليه. وسنتكلم في هذه الليلة كذلك عن اول رسول عربي. والرسول من العرب اربعة. كما جاء في حديث ابي ذر - [00:00:28](#)

رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الانبياء والمرسلين وذكر حديثا طويلا وفيه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال له اربعة من العرب اي الرسل هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر - [00:00:48](#)

وهذا الحديث اخرجه ابو حاتم ابن حبان في صحيحه فكلما عن اول هؤلاء الرسل العرب وهو رسول الله هود عليه السلام. هود يرجع نسبه كما اتفق اهل الانساب الى سام بن نوح. وان اختلفوا في عدد الاءاء او اسمائهم الذين هم بين هود - [00:01:08](#)

ابن نوح لكنهم اتفقوا جميعا على انه من ذرية سام ابن نوح ذكر نبي الله هود في القرآن سبع مرات. وذكرت قبيلته وهي عاد سبعا وعشرين مرة وهو من هذه القبيلة الذين كانوا يسكنون الاحقاف - [00:01:34](#)

فهو اخو عاد الذي اندرهم بالاحقاف والاحقاف جبال من الرمل في اليمن يقال انها بين عمان وحضرموت. في بلد هناك يقال لها السحر وهي بلد موجودة الان في اليمن وهي بلد زراعية. عاد قوم هود من العرب - [00:01:57](#)

والعرب تقسم الى ثلاثة اقسام كما قيل عرب عاربة بائدة وعرب عاربة باقية وعرب مستعربة هؤلاء من العرب العاربة. هود من عاد وعاد من العرب البائدة. عرب عاربة بائدة وهناك عرب عاربة باقية وهم كما قيل قحطان. وهناك عرب مستعربة وهم عدنان من ولد اسماعيل - [00:02:21](#)

عليه السلام الشاهد من هذا ان هذه القبيلة هي من العرب العاربة البائدة. ومثلهم قوم صالح وهم ثمود ابتسم وجديس هؤلاء كلهم من العرب العاربة البائدة التي لم يبق منها احد - [00:02:54](#)

كانوا يسكنون الخيام ذوات الاعمدة الضخمة. الم تركيف فعل ربك بعاد العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد وعادوا ايران هم عاد الاولى. واما عاد الثانية هناك عاد الاولى وعاد الثانية. عاد الاولى هم قوم هود وعادوا - [00:03:15](#)

قيل هم ثمود قوم صالح عليه السلام وقيل هم من سبأ من قحطان. العلم عند الله تبارك وتعالى ولكن الشاهد من هذا ان عادا قوم هود عليه الصلاة والسلام هم عاد الاولى. عادوا ارم وهم اول من عبد الاصنام بعد دعوة - [00:03:43](#)

في نوح عليه الصلاة والسلام بعد ما جاء الطوفان وعم الارض كما قال نوح عليه الصلاة والسلام ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فقد الطوفان الارض كلها ولم يبق الا ذرية نوح كما ذكرنا في قول الله تبارك وتعالى وجعلنا ذريته هم الباقين. وهكذا تناسى -

[00:04:03](#)

هذه الذرية حتى وصل الى قوم عاد وهم قلنا من نسل سام ابن نوح فاول من عبد الاصنام من ذرية نوح هذه القبيلة وهي قبيلة عاد وكانت اصنامهم ثلاثة. صدى وصمود وهراء او هباء. يقال لها هراء - [00:04:23](#)

ويقال لها هباء وصدى وصمود. هذه اصنامهم التي كانوا يعبدونها. وهم ذكروا بعد نوح مباشرة كما في قول الله تبارك وتعالى عن هود انه قال لقومه واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح. وذاك المشهور انه ليس بين - [00:04:43](#)

نوح وهود النبي وقيل بينهم انبياء. ولكن الشاهد من هذا ان عادا علموا بما حدث لقوم نوح. ولذلك ذكرهم نبيهم اي والله يهود بنعمة الله عليهم اذ جعلهم من بعد قوم نوح صلوات الله وسلامه عليه. وعندما تقرأ القرآن الكريم تجد ان الله - [00:05:03](#) تبارك وتعالى يذكر قصة هود مع قومه بعد قصة نوح. كما في سورة هود وسورة الشعراء وسورة المؤمنون وسورة الاعراف فانه يذكرهم بعد قوم نوح مما يدل على انه ليس بين قوم عاد وقوم نوح نبي. اعطاهم الله تبارك وتعالى بسطة - [00:05:23](#) في الخلق كما قال وزادكم في الخلق بسطة فكانت اجسامهم عظيمة نعم كانت هناك روايات فيها مبالغات كثيرة جدا عن اجسامهم منها ان احدهم كان اذا وضع رجله على الارض - [00:05:43](#) طرقها وغير ذلك من الروايات المموجة التي لا يمكن ان تقبل ولكن لا شك ان اجسامهم كانت عظيمة ويكفيها قول النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الله خلق ادم صلوات الله وسلامه عليه ستون ذراعا في السماء ثم ما زال الخلق يقصر من بعده - [00:06:07](#) هو اعظم مخلوق خلقه الله تبارك وتعالى من الانس ثم الخلق بعد ذلك يقصر الى يومنا هذا وهم لهم خلقة عظيمة كما بين الله تبارك وتعالى في قوله وزادكم في الخلق بسطة. فافتخروا بذلك وقالوا - [00:06:27](#) من اشد منا قوة؟ ولذلك قال الله عنهم التي لم يخلق مثلها في البلاد. وقال فاما عاد اكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة ارسل الله تبارك وتعالى اليهم نبيه هود صلوات الله وسلامه عليه وهو كسائر الانبياء دعوتهم واحدة وهي الدعوة الى - [00:06:45](#) عبادة الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له. فكان موقفهم كموقف قوم نوح من نوح. وسيكون موقف اقوام من بعدهم كموقفهم من انبيائهم. فكان موقف قوم يهود منه صلوات الله وسلامه اولوا انهم اتهموه - [00:07:11](#) فقالوا انا لنراك في سفاهة. ثم اتهموه بالكذب. فقالوا وانا لنظنك من الكاذبين وقالوا كذلك ان هو الا رجل افترى على الله كذبا. ثم اتهموه بالجنون صلوات الله عليه فقالوا ان قولوا الا اعتراك بعض الهتنا بسوء. اي في عقلك. اعتراك بعض الهة - [00:07:31](#) بسوء يعنون في عقله صلوات الله وسلامه عليه. وهذه الاتهامات التي اتهموا بها هدى صلوات الله وسلامه ويقال هودا ويقال هود يعني قد يمنع من الصرف وقد لا يمنع من الصرف يجوز فيه الوجهان. هذه الاتهامات هي الاتهامات - [00:08:01](#) نفسها التي اتهم بها الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. كما قال الله تبارك وتعالى اتواصوا به اتواصى هذه الامم على هذه الاتهامات التي توجه الى الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. يقول الله تبارك وتعالى - [00:08:21](#) ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون. وقد قيل لمحمد صلى الله عليه وسلم ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون فليس بجديد اذا على هود ان يتهم بهذا فقد اتهم بهذا نوح من قبله صلوات الله وسلامه عليه وليس بجديد على من يأتي بعد هود على - [00:08:41](#) ان يتهم بهذه الاتهامات لانها اتهم بها نوح وهود ومن يأتي بعدهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. وفي قولهم ان الا اعتراك بعض الهتنا بسوء يريدون بهذا الكلام بث الرعب في قلب هود صلوات الله وسلامه عليه من - [00:09:08](#) كما قال جل وعلا انما ذلكم الشيطان يخوف اوليائه. اي يخوفكم اوليائه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين. ولقد خوف ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه. فكان رده عليهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به - [00:09:28](#) عليكم سلطانا فاي الفريقين احق بالامن ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. اولئك هم الامن وهم مهتدون. هذا التخويف الذي تخوفوا به هودا صلوات الله وسلامه عليه - [00:09:58](#) قالوا ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء كان الرد من هود عجيبا. وذلك انه قال لهم اني اشهد الله واشهد اني بريء من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون - [00:10:28](#) توكلت على الله ربي وربكم ما من داب الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم موقف ملؤه التحدي ملؤه الايمان ملؤه الثقة التامة والتوكل العظيم على الله تبارك وتعالى - [00:10:59](#) هم يقولون ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء. يرد عليهم فيقول اني اشهد الله. ثم اشهدكم انتم واشهدوا اني بريء من هذه الادوية

فلتفعل ما شاءت. فكيدوني جميعا انتم والهتك. ثم لا تنظرون - [00:11:30](#)

اني السبب سبب هذا التحدي اني توكلت على الله الذي هو اعظم من الهتك هذه الجنة بل هو ربي وربكم. هو خالقكم. ما من دابة كل ما يدب على وجه هذه الارض. على وجه البسيطة ما - [00:11:48](#)

من دابة الا هو الله الا هو اخذ بناصيتها. الناصية مقدم الشعر الاخذ بالناصية يعني رغما عنها ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها. ولكن بدون ظلم بدون حي ان ربي على صراط مستقيم - [00:12:07](#)

لا يظلم سبحانه وتعالى هذا الموقف من هود عليه الصلاة والسلام ليس بجديد على انبياء الله صلوات الله وسلامه عليه فقد مر بنا موقف نوح صلوات الله وسلامه عليه. اذ قال لقومه فعل الله توكلت - [00:12:30](#)

فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمّة ثم اقضوا الي ولا تنظروا مر بنا كيف تحداهم نوح صلوات الله وسلامه؟ وهذا هود يعيد الكرة يكرر ما فعله اخوه في الدين بل ابوه عليه الصلاة - [00:12:46](#)

سلام فر الناس عنه في غزوة حنين والمشركون مقبلون عليه يقبل وحده على المشركين يصيح بهم قائلا انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب صلوات الله وسلامه. ثقة تامة وبقين وتوكل عظيم على الله تبارك وتعالى - [00:13:06](#)

لا يكون الا من امثال هؤلاء الرجال. ولذلك اختارهم الله على علم الله اعلم حيث يجعل رسالته. عند ذلك قال لهم هود صلوات الله وسلامه عليه فان تولوا يعني ان توليتم فقد ابغتكم ما ارسلت به اليكم. اديت الذي علي. ان انا الا نذير مبين. ما عليك الا - [00:13:26](#) وهو ادى ما علي من البلاغ من امر الله له ان يدعوه الى الله تبارك وتعالى. ثم قال ويستخلف ربي قوما غيركم. الامر على الله يسير انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون - [00:13:46](#)

ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا لا تنفعه طاعة ولا تضره معصية. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا. يا عبادي لو ان اولكم وآخركم - [00:14:00](#)

وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا ربنا عظيم ربنا كبير سبحانه وتعالى ولا تضرونه شيئا ان ربي على كل شيء حفيظ سبحانه وتعالى - [00:14:20](#)

وهذا مصداقه في حديث ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان يضروك بشيء شيء نكرة اي شيء على ان يضروك بشيء لم - [00:14:36](#)

الا بشيء قد كتبه الله عليك بالله عليك اليس هذا هو واقع قوم نوح مع نوح اليس هذا هو واقع قوم هود معهم؟ اليس هذا واقع قوم ابراهيم مع ابراهيم؟ اليس هذا واقع قوم محمد صلى الله عليه وسلم مع محمد - [00:14:56](#)

ولكن يتفاوت الناس في الايمان في اليقين في التوكل في الثقة بالله تبارك وتعالى نوح عليه الصلاة والسلام فكيدوني جميعا. هود فكيدوني جميعا. لو ان الامة اجتمعت على ان يضروك بشيء. اجتمعوا امة اجتمعت - [00:15:13](#)

الا ضر نوح فلم يضروك. اجتمعوا على ضر هود فلم يضروه. اذا اجتمعوا على ضرك لن يضروك. ليس لانك مثل نوح او مثل هود. بل لان الله اخبر وبهذا طالما ان الله لم يكتب هذا الشيء فلن تصاب الا بما كتب فقط - [00:15:33](#)

قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا سبحانه وتعالى رابعا تمسكوا بما كان عليه الالباء والاجداد قالوا اجئتنا لعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا انذر ما كان يعبد اباؤنا لدعوتك انت؟ لا يمكنهم - [00:15:48](#)

انكروا البعث فقالوا ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات اتى لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا. نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين. هكذا قالوا انكروا البعثة وهذا كقول من - [00:16:08](#)

يقول انما هي ارحام تدفع وارض تبلع. بس ارحام تدفع الارض انتبه انتهى كل شيء. قيام حساب جنة نار لا. نموت ونحيا وينتهي الامر كله كذلك العناد. يستخدم العناد معهود عليه الصلاة والسلام. قالوا سواء علينا او عظته. ام لم تكن من الواعظين - [00:16:28](#)

ان هذا الا خلق الاول ان هذا الا خلق الاولين. وهذا الكلام منهم ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين خلق الاولين او ان هذا الا خلق الاولين قراءتان. وكل قراءة لها معنى. ان هذا الا خلق - [00:16:55](#)

اي هذا عادة الاولين يموتون وينتهي الامر هذا خلق الاول عادة الاولين. او على القراءة الثانية سبعية صحيحة. ان هذا الا خلق الاولين. ومعنى خلق الاولين يحتمل امرين اثنين. الاول خلق الاولين يعني يقصدون ان خلقهم كخلق الاول. نموت كما ماتوا نحيا كما حيوا -

00:17:17

لا نبعث كما لم يبعثوا الى الان. اين الاولون؟ ابعثوا لم يبعثوا. اذا نحن نموت ولن نبعث كذلك. ماتوا نموت. عاشوا نعيش. لم يبعثوا لم نحن كالاولين تماما او يكون ان هذا الا خلق الاولين اي من الاختلاق اي ان هذا الكلام الذي تقوله يهود هو - 00:17:42 واختلاق الاولين اي كذب الاولين. اي انك تكذب يهود فيما تقول ان هناك يوما اخر ثم واجهوه بالكذب والبهتان. فقالوا يهود ما جئتنا ببينة وما تاركين الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين - 00:18:02

ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون ما جئتنا ببينة انكروا ان يكون اتاهم ببينة وهذا كذب منهم وافترء وذلك ان الله تبارك وتعالى يقول تلك القرى نقص - 00:18:28 عليك من انبائها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينه. والله اصدق قليلا سبحانه وتعالى الله اخبرنا ان الرسل جاءوا بالبينه والله اصدق من كلامه وقال سبحانه وتعالى ولقد ارسلنا رسلنا بالبينات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء من نبي الا اعطي من الايات ما على مثله امن البشر - 00:18:58

اذا في آيات في بينات وهذا اخرجه البخاري ومسلم ويقول تبارك وتعالى وتلك عاد جحدوا بايات ربهم. اذا في آيات جحدت في آيات جحدت لكن لم تذكر لنا لان القرآن ليس كتاب تاريخ. حتى يذكر لنا كل شيء بالتفصيل. ولكنه كتاب هداية وكتاب - 00:19:26 وهو منهج يذكر الله لنا ما ننتفع به في حياتنا الدنيا وفي اخرنا عند الله تبارك وتعالى هذا اسلوبهم في الرد على هود صلوات الله وسلامه. فلنرى كيف كان اسلوبه هود صلوات الله وسلامه عليه في دعوة قومه - 00:19:47 اولاً الفرق واللين. اتهموه بالسفه انا لنراك في سفاهة. فماذا كان رده؟ قال يا قومي ليس بي سفاهة ولا اي جزئية من السفاهة. يا قومي ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين - 00:20:05

فاستخدم معهم اللين وانظروا الى قوله يا قوم يتلطفهم ويتحجب اليهم صلوات الله وسلامه عليه ثم جاء النصح لهم. ابلغكم رسالات ربي وانا لكم ناصح امين امين بكل ما اقول صلوات الله وسلامه عليه - 00:20:23 ثم ذكرهم بنعم الله عليهم وزادكم في الخلق بسطة فاذكروني الله لعلكم تفلحون. وقال كذلك واتقوا الذي امدكم بما تعلمون. امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون. ذكرهم بنعم الله عليهم سبحانه وتعالى - 00:20:44

ثم جاء بالترغيب فقال اغسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم ازيدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا مجرمين. ترغيب واستخدم غيبة ايضا فقال لما اذوه وبلغ الاذى مداه قال قد وقع عليكم من ربكم رجس - 00:21:19 غضب اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما نزل الله بها من سلطان انتم سميتموني ابائكم سموها الهة لكن في حقيقة الامر ليست الهة. انتم قلتم صدى الى صمود الى هبأ الى هل هي الية حقيقة؟ ليست اليه - 00:21:59 سميتموها انتم؟ انتم تقولون هذه الهة وتدعونها وتعبدونها لكن هي هل هي الهة؟ لا تنفع نفسها لا تضر نفسها فضلا عن ان تنقل النفع والضر الى غيرها. انتم سميتموها الهة. وهي في حقيقة الامر ليست الهة - 00:22:18

ثم استخدم معهم اسلوب التحدي. فقال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون. من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون. اذا قصة هود الله وسلامه عليه مع قومه هي كقصص اخوانه الانبياء الذين سبقوه والذين يأتون بعده. وهي قصة الدعوة الى الله تبارك -

00:22:34

وتعالى والدعوة الى توحيده جل وعلا. ينادي بها عبد من عباد الله تبارك وتعالى في ظلمات كثيفة يقول الله تبارك وتعالى والى عاد اخاهم هدى قال يا قومي اعبدا الله ما لكم من اله غيره. افلا تتقوا - 00:22:59 اخاهم هدى اخوة الطين وقول الله تبارك انما المؤمنون اخوة تلك اخوة الدين هذه الاخوة التي يذكرها الله تبارك وتعالى عن نوح مع قومه عن هود مع قومه عن صالح مع قومه وهكذا سائر الانبياء انما هي - 00:23:20

اخوة الطين اي النسب اما اخوة الدين فهي لا تكون الا بين المؤمنين فكان جواب قومه ان قالوا له قال اني اشهد الله واشهد اني بريء مما تشركون من دونه فكيّدوني جميعا ثم لا تنظرون - [00:23:38](#)

توكلت على الله ربي وربكم ما من دا الا هو آخذ بناصيتها. ان ربي على صراط مستقيم ثم قال لهم هنا اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانعنا لعلكم تخلدون. واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعوه - [00:24:18](#)

اي تبثون في كل مكان مرتفع بناء عظيم كالقصور ونحوها عبثا اية تعبثون يبثون القصور ولا يسكنونها يبثون القصور العظيمة ويسكنون في الخيام عبثا هكذا. اتبنون بكل ريع اي مكان اية من الجمال اية من القوة اية من - [00:24:58](#)

المتانة لكن عبثا تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون. عند ذلك كان رد قومه عليه بعد هذه المدة بعد هذه الدعوة التي لم يذكر الله لنا مدتها بلغ عنادهم اقصاه فقالوا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين - [00:25:18](#)

نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم لما يحب ويرضى والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك - [00:25:38](#)